وبعض المنتسبين الى الاسلام كغلاة الشيعة قالوا لا يمتنع ظهور الروحاني في الجسماني
كجبريل في صورة دحية وكالجني في صورة انسي وح فلا يبعد ان يظهر الله سبحانه وتعالى
عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا في صورة بعض الكاملين او الناس بذلك على
واولاده الذين هم خيار البرية واطالوا في هذا الترهات البديهية البطلان لكن لفساد عقولهم
حتى صاروا كالانعام بل هم اضل سبيلا راجت عليهم حتى حبسوا انهم على حق فزلوا وازلوا وضلوا
واضلوا وكفرتهم يزعمون انهم من عباد الصوفية وليسوا كما زعموا بل هم من عباد الحمقا الذين
لا يدرون ما يقولون ولا يعون ما يزعمون فهم اضل من الحيوانات والحمق من الفراش التي ترمي
نفسها في النيران ومن جملة خرافاتهم وكذبهم وجهالاتهم قولهم ان السالك اذا امعن في سلوكه وخاض
لجة الوصول يحل الله سبحانه وتقدس عن مرية المغترين فيه كما تحل النار في الجمر بحيث لا تمايز
او تحد بحيث لا اثنينية ولا تغاير وصح ان يقول هو انا وانا هو وح يرتفع الامر والنهي
ويظهر من الغرائب والعجائب ما لا يصح ان يكون من البشر وفساد هذا كالذي قبله غني عن
الايضاح والبيان فذكره استطرادا وانما الذي ينبغي ان يعتنى بتحقيقه وتحريره وحفظه
وتقريره هو ان ما وقع في كلمة بعض المتقدمين والمتأخرين من ائمة الصوفية مما يوهم
حلولا واتحادا ليس مرادهم ذلك بالنسبة لاحوالهم واصطلاحهم ومن ثم قال العلامة
المحقق زعيم المحققين المتأخرين في العلوم الحكمية والنقلية السعد التفتازاني ان السالك
اذا انتهى سلوكه الى الله تعالى اي الى مرتبة من قربه وشهوده وفي الله تعالى اي وفي بلوغ رضاه
وما يؤمله من حضرته العلية يستغرق في بحار التوحيد والعرفان بحيث تضمحل اي باعتبار
الشهود لا الحقيقة ذاته في ذاته وصفاته في صفاته ويغيب عن كل ما سواه ولا يرى في
الوجود الا الله تعالى قال وهذا هو الذي يسمونه الفنا في التوحيد واليه يشير الحديث الالهي
لا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها الحديث وح فما يصدر عن الولي من عبارات تشعر
بالحلول او الاتحاد لقصور العبارة عن بيان تلك الحال وبعدا لكشف عنها بالمثال قال ونحن
على ساحل التمني نغترف من بحر التوحيد بقدر الامكان ونعترف ان طريق الفناء فيه العيان
دون البرهان قال وهنا مذهب ثان يوهم ذلك وليس منه ايضا وهو ان الواجب هو
الوجود المطلق وهو واحد لا كثرة فيه اصلا وانما الكثرة في الاضافات والتعينات التي هي





بمنزلة الخيال والسراب اذ الكل في الحقيقة واحد يتكرر على ظاهر لا بطريق المخالطة وتتكثر
في البواطن لا بطريق الانقسام فلا حلول هنا ولا اتحاد لعدم الاثنينية والغيرية انتهى كلام
السعد رحمه الله وبه يعلم ان ما يقع من كلمات القوم لا سيما ابن عربي وابن الفارض
واتباعهما رحمهم الله ونفع بهم في حضرات التوحيد منزل على ما ذكره السعد رحمه الله وبعض
ائمة المتأخرين من تلامذة مولانا عبد الرحمن الجامي المشهور في كتابه الذي سماه المتمم به
ما كتبه عن نسخة النفحات وهو مولانا علاء الدين محمد بن المؤمن الايبيزي بتحتانية ممدودة
وكسر يا موحدة وتحتانية وزاي من اجل تلامذة مولانا سعد الدين الكاروري من
اجل اساتذة الطريقة العلية السالمة من كدورات جهلة الصوفية وهي طريقة النقشبندية
انه قال في الوريحانة الثانية منه ريحانة ذكر لا اباه في معنى لا اله الا الله ان الذكر له ثلاث
مراتب في السلوك ففي الاولى يقدر لا معبود الا الله وفي الثانية التي هي مرتبة الشهود الى الله
يقدر لا مقصود الا الله وفي المرتبة الثالثة وهي السير في الله وهي مقام المنتهين يقدر لا
موجود الا الله فهو عالم بنفسه السالك في السير في الله وذكر لا موجود الا الله فهو كفر صريح
اي رتما اد يحاليه كما لا يخفى فاطلقه مبالغة في الزجر والتنفير لمن يدعي هذه المرتبة بالباطل
فتأمله ووفاة صاحب الريحانة سنة ثمان وثلاثين وتسعمائة ووفات علاء الدين سنة
اثنين وتسعين وثمان مائة ووفاة الكاروري سنة سنين وثمانمائة فاحذر من الانكار فانه
يوقع المنكر في العثار وكن محسن الاعتقاد على غاية من الازدياد فان المنكر محروم والمتعنت
مذموم والحق احق ان يتبع والباطل عن هؤلاء الائمة قاذ فع اد خلنا الله تحت لوائهم الطاهرة
من الريب الظاهرة على سائر الربب فانا نعتقد هم ونحبهم ومن احب قوما فهو يحشر معهم

بمنزلة ما تقولون في ابن عربي هل هو على طريقة الهدى ام نهج الردا وهل صح
تكفيره اولا وهل قال احد انه على الصواب او لا اوضحوا لنا حاله فانه تكاثرت الاقوال فيه ولم
نذر الصحيح من السقيم

رضي الله عنه بقوله الشيخ محي الدين ابن عربي رحمه الله ورضي
عنه امام جمع بين العلم والعمل كما اتفق على ذلك من يعتد به كيف وقد ذكر بعض المنكرين في ترجمته
انه كان وصل لمرتبة الاجتهاد وح فاسلامه متيقن وكذلك علمه وعمله وزهادته وورعه ووصوله
في الاجتهاد في العبادة مالم يصل اليه اكابر اهل الطريق واذا تقرر ان هذا كله معلوم من حاله فالاصل
بقاؤه عليه الى ان مات فلا يجوز الاقدام على تنقيصه بمجرد التهور والتخيلات التي لا مستند لها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)